

العالم العربي - مشكل الماء و ظاهرة التصحر

1- توزيع الموارد المائية بالعلم العربي و تشخيص مشكل الخصاص:

أ- توزيع الموارد المائية بالعلم العربي:

- وضعية الموارد المائية في العالم خصاص و تفاوت في التوزيع،
- أما في العالم العربي فتعاني من العجز و ذلك لموقع العالم العربي في المناطق الجافة و الشبه-جافة.
- مصادر الماء في ع ع: التساقطات، المياه السطحية ثم الجوفية. و التي تتوزع بشكل متفاوت و الذي يفسر باختلاف المؤهلات المائية لكل بلد و الموقع الجغرافي.

ب- مظاهر الخصاص المائي في ع ع:

- مقارنة الوضعية المائية بالعالم العربي مع بعض المناطق الأخرى من العالم نجد إن ع ع يعاني من الخصاص في: المياه المتجددة (هي كمية المياه السطحية التي توفرها الأنهار و الوديان خلال سنة و ترتبط أساسا بالتساقطات) و كذلك في المياه المتاحة (هي كمية المياه القابلة للتعبئة أو الاستغلال، حسب الوسائل التكنولوجية الحالية بشكل غير مكلف).
- توزيع الماء بالعالم العربي بحسب حصة كل فرد يتم كالاتي: العراق، موريتانيا، السودان، وضعية جيدة (أكثر من 2000 m³ للفرد سنويا) و جزر القمر، لبنان، الصومال، المغرب، وضعية متوسطة (من 1000 إلى 2000 متر مكعب). و باقي البلدان وضعية خصاص مائي (أقل من 1000 متر مكعب).

2- الأبعاد الديموغرافية و الاقتصادية و الإستراتيجية لمشكل الماء في ع ع:

أ- البعد الديموغرافي:

- كلما تزايد عدد السكان كلما تقلصت حصة الفرد من من الماء.
- مستقبلا ستصبح بلدان ع ع في وضعية خصاص مائي نتيجة تزايد الطلب على الماء.

ب- البعد الاقتصادي:

- نسبة الفلاحة 88.6% أما الاستهلاك المنزلي 6.4% و الصناعة 5% من إجمالي كمية المياه.
- يفسر ارتفاع استهلاك الماء في القطاع الفلاحي كون معظم الدول تقع في مناطق جافة أو ش جافة.

==> يساهم العامل السكاني و كذا الأنشطة الفلاحية في تفاقم أزمة الماء و الذي سيصبح مستقبلا مهددا.

ج- البعد الاستراتيجي:

- يتجلى هذا البعد في الصراع بين مجموعة من الدول بمنطقة الشرق الأوسط (بلدان النيل+بلاد الرافدين+حوض نهر الأردن).
- يتمظهر هذا العامل في هيمنة الكيان الإسرائيلي على غالبية الموارد المائية بفلسطين بحكم تفوقه التكنولوجي.
- أطماع الاحتلال في المياه العربية تجلى في قدرة إسرائيل على تحويل مجاري نهر الأردن لصالحها.

3- مظاهر التصحر بالعالم العربي و خطورته:

أ- مظاهر و عوامل التصحر:

- يعرف علي أنه تناقص في قدرة الإنتاج البيولوجي للأرض أو تدهور خصوبة الأراضي المنتجة.
- تحدد المناطق المهدهدة بالتصحر في العالم في المناطق الواقعة على طول خطي عرض مدار السرطان شمالا و مدار الجدي جنوبا و عند الواجهات الغربية للقارات.
- من بين عواملها: * الأنشطة الفلاحية البشرية التي تكن فوق قدرة الأرض على التجدد * المناخ.

• تتجلى مظاهر التصحر في:

- نضوب المياه: جفاف العيون و الأنهار و الآبار.
- الترمل: زحف الكثبان الرملية على الواحات و الأراضي الزراعية أو السكنية بفعل هبوب الرياح.
- الإفقاح المناخي: تحول جذري في خصائص المناخ في اتجاه تزايد حدة الجفاف و القحولة بفعل توالي سنوات الجفاف.
- تدهور الغطاء النباتي الطبيعي.
- تراجع خصوبة التربة: فقدان العناصر المعدنية و العضوية.
- تملح التربة: ترتبط بالسقي الكثيف، حيث يؤدي تبخر تلك المياه إلى تركيز الأملاح في التربة، مما يفقدها خصوبتها.

ب- مظاهر التصحر بالعالم العربي:

- موقع بلدان ع ع في المناطق الصحراوية و المهدهدة بالتصحر.
- معاناة معظم الدول العربية من زحف الصحراء مما يهدد مساحة الأراضي المزروعة بالتقلص.
- تصنيف الدول العربية حسب درجة التصحر: نجد في الدرجة الأولى بلدان الخليج الواقعة بالجزيرة العربية و مصر ثم و في الدرجة الثانية بلدان المغرب العربي. و في الدرجة الثالثة بلاد الشام.
- المغرب: معظم الأراضي متصحرة % 65 ، و 25 من الأراضي مهدهدة، أما الغير مهدهدة فتمثل 10.

4- التدابير و الجهود المبذولة لمواجهة ظاهرة التصحر:

أ- التدابير التقنية:

- القيام بعمليات التشجير.
- تثبيت الرمال المتحركة، (التثبيت الميكانيكي).
- حماية التربة من التعرية، (التثبيت الميكانيكي).
- بناء المصدات (عبارة عن أحزمة ترابية أو جدارية أو نباتية و ذلك لتكسیر قوة هبوب الرياح).
- الزراعة حسب خطوط التسوية.
- العمل بنظام الدورة الزراعية (نظام يقوم على أساس التناوب الزراعي بحرث محصولين أو أكثر)

ب- التدابير الاقتصادية:

- صيانة أنظمة الإنتاج في المراعي و الزراعة البورية و المسقية.
- تكييف البرامج الاقتصادية مع خصائص البيئة الجافة -التنمية المستدامة-
- وضع خطط وطنية لمحاربة التصحر.

ت- التدابير الاجتماعية:

- محاربة الفقر و تحسين المستوى المعيشي للسكان بالمناطق الجافة.
- مكافحة الأمية و الجهل.
- التوعية بخطورة التصحر، و التخلي عن السلوكيات التي تزيد من حدته.

ث- تدابير أخرى:

- مصادقة كل الدول على الاتفاقية الدولية لمكافحة التصحر-1994-
- إنشاء المركز العربي لدراسات المناطق الجافة (ACSAD).
- تنسيق التعاون بين الدول العربية لمكافحة هذه الظاهرة.

رشيد الزاهيري